العسل السام

قال ابن البيطار في مفرداته ان عسل سردينيا يكون من النظم لان نحلهُ يرعى الافسنتين وانهُ « قد يكون بالبلاد التي يقال لها ارقليا بنطش في بعض الازمنة بخاصّة في الزهر عسل يعرض منهُ لآكليهِ ذهاب العقل يعمهُ بغتةً والعرق الكثير واذا اكلوا الشذاب والسمك المالح وشربوا الشراب المسمّى اديومالي انتفعوا بهِ . . . وهذا العسل حرّيف واذا شمّ حرك العطاس »

والظاهر ان ابن البيطار كتب ما كتبهُ هنا نقلاً عن بلينيوس او ديسقوريدس او عن الغافقي الذي نقل عنهما لابقائهِ على كلمة ارقليا (هرقلية او بندر اوجيلي) وعلى كلمة اديومالي اي خمر العسل . ولم نرَ لغيرهِ من كتّاب العربية اشارة الى هذا العسل

وقد اطلعنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للاستاذ هُليداي استاذ التاريخ القديم في جامعة لفربول (١) نشرت عدد سبتمبر من مجلة الاكتشاف (Discovery) اتى فيها على ما ذكرهُ المتقدمون عن العسل واستعمالهِ طعاماً وطبًّا ووسيلة لحفظ الاجساد . قال ما خلاصتهُ

ان الاقدمين ذكروا ان خواص العسل تختلف باختلاف الاماكن التي يجنى منها وان منهُ انواعاً خبيثة الطعم تضرُّ من يأكلها من ذلك عسل موريتانيا (الشمال الغربي من افريقية) وعسل سردينيا وهذا شديد المرارة لان النحل يقع هناك على نوع من البقدونس البري المر . وان العسل الذي يشتار من البلاد الواقعة بين طرابزون وارضروم لهُ صفات خاصّة بهِ وعسل هرقليا بنطش (بندر اوجيلي) الى الغرب يكون في بعض الفصول مؤذياً فيصيب من يأكلهُ نوع من الصرع فيرتمي على الارض ويتمرغ عليها من شدة الالم وعسل كولشيا الى الجنوب يصيب من يأكلهُ نوع من من الجنون . وقد قال سترابون المؤرخ ان عسل كولشيا مر . وذكر فون همر ان اوليا افندي حذّر الناس من اكل هذا العسل في بعض فصول السنة . اما انا فكل ما

(1) *Honey that Drove Men Mad By W. R. Halliday Prof. of Ancient History in the University of Liverpool.*

رأيتهُ في التواريخ القديمة التي اطلعت عليها يشير الى ان العسل السام محصور في جهات طرابزون وارضروم واول من نقل هذا الخبر الى اليونان زينفون فانهُ لما كان عائداً من بلاد الفرس ومعهُ عشرة آلاف من الجنود اليونانيين لم يكد يصل بهم الى طرابزون حتى ظهر فعل هذا العسل بهم فان الذين اكلوا منهُ فعل بهم حسب المقدار الذي اكلوهُ فكان اخف فعلهِ السكر واكثرهُ فقد الشعور تماماً وما بينهما نوعاً من الجنون ولكن لم يمت احد من الذين اكلوهُ . والذين فقدوا الشعور عاد شعورهم اليهم بعد اربع وعشرين ساعة وشفوا تماماً في يومين او ثلاثة

وقد نسب الاقدمون ذلك الى ان النحل يجني عسلهُ هناك من نباتات فيها هذه الخواص. اما حدوثهُ في طرابزون وهرقليا فقط وفي بعض السنين دون غيرها فقد سار بليني في تعليله وظهر بالاستقراء انهُ يحدث في السنوات الكثيرة الامطار

ولما سار هناك السائح التركي اوليا افندي في القرن السابع عشر ووصل الى قلعة حسن قال انهُ يشتهر في الخبز والعسل فانهُ اكل عسلاً في بيت صاحب القلعة فاعتراهُ دوار شديد حتى كاد يطرح نفسهُ منها

ونسب تورنفور Tournefort النباتي الفرنسوي فعل هذا العسل الى ان النحل يمتصهُ من ازهار شجر الورد rhododendron . والظاهر ان سكان تلك البلاد كانوا يعلمون ذلك فانهُ اراد مرةً ان يقدم الى الباشا الذي كان مسافراً معهُ طاقة من تلك الازهار فقيل لهُ ان رائحتها تسبب صداعاً وتضر بالدماغ

نقول والظاهر انهُ لم يهتدِ احد الى التعليل الحقيقي الذي يعلل بهِ وجود المادة السامة في هذا العسل الا الآن فقد قال الاستاذ هليداي ان صديقي الاستاذ هكلين طمسن اخبرني ان كثيراً من النباتات التي تُنسب هذا الفعل الى ازهارها لا يكون في ازهارها شيء منهُ وهي في حالتها العادية ولكن العسل يكاد يكون من الفضول التي تتكون في الزهر فاذا غيَّر بعض خلايا الزهر عن المواد وسمَّر والغذاء الذي كان معدًّا لاغتذائهِ يصير اريًا (عسل الزهر) وهو ما يجمعهُ النحل. فالعسل يتكون على رمَّة الخلايا التي كانت معدَّة للدخول في بناء الازهار فتفسد هذه الرمة وتتكون منها مواد سامَّة ولكنها تبقى ضمن بناء الزهر . والنحل معتاد قطف الاري من وجههِ فلا يصل الى المواد السامَّة المشار اليها ولكن اذا قلَّ العسل

وكثرت المزاحمة بين النحل فقد يصير يخرق جسم الزهرة بمشفريه حتى يمتص كل ما يستطيع امتصاصهُ وحينئذٍ يسيل في هذه المادة السامة ويمتصها مع العسل . وقد شاهدت حشرات كثيرة تسكر وتفقد الشعور تماماً بعد امتصاص الاري ثم تفيق بعد ٨ ساعات الى ٢٤ ساعة. وفي العام الماضي وُجد عسل سام في لباج (بلجكا) حينما كثر خرق النحل لاصول الازهار . وكنت رجلاً خبيراً بتربية النحل في ذلك فقال لي انهُ حدث مثل هذا سنة ١٨٩٣ حينما كثر خرق النحل للازهار جاء العسل سامًّا وهذا يؤيد ما قالهُ بلينيوس وغيرهُ وهو ان العسل يكون سامًّا في بعض الفصول دون غيرها

السل والامراض التدرنية

وما يجب ان يعرفه الجمهور وهو بحث خالٍ من المصطلحات العلمية لكي يسهل تناوله

مكروب السل

السل مرض معدٍ كثير الانتشار في كل مكان ولكن يمكن تخفيف انتشاره اذا راعى كل احد ما يجب عليهِ نحو نفسهِ ونحو غيرهِ . ولا اقصد بهذه المقالة ان ابحث في اعراضهِ وطرق العلاج القديمة وما استجد منها بل اقصد بها ان تكون شبه حديث للجمهور ليطلع على ما يجب عليهِ معرفتهُ عن هذا الداء الوبيل فيدرك السليم كيف يجتنب العدوى ويعلم العليل كيف يعتني بنفسهِ ويمنع اتصال العدوى منهُ الى غيرهِ لشعورهِ بالمسؤولية الملقاة على عاتقهِ نحو ابناء نوعهِ

سبب السل باشلوس كوخ اي مكروب كوخ وقد دعي باسم مكتشفهِ الذي اكتشفهُ سنة ١٨٨٢ ومما يجب معرفتهُ عن هذا المكروب ان اوطأ درجة للحرارة الرطبة التي يمكن ان تميتهُ هي درجة ٥٥ بميزان سنتغراد اذا استمرّت ست ساعات متوالية ويمكنهُ ان يتحمل مدة ساعة حرارة جافة درجتها ١٠٠ بدون ان يموت

ويمكن تعقيم بصاق المسلول باغلائهِ خمس دقائق اذا كانت كتلتهُ صغيرة اما اذا كانت كثيفة فيلزم اغلاؤهُ مدة اطول لقتل المكروب الذي فيهِ . ويمكن اماتة هذا المكروب من اللبن الحليب باغلائهِ مدة ساعة على درجة تتراوح بين ٦٠